أركان الإسلام

(٤)

الحَجّ

إعـداد

لجنة التأليف والترجمة والنشر

بمكتبة العبيكان

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحج، لجنة التأليف والترجمة ـ مكتبة العبيكان ـ الرياض.

٢٥ ص؛ ٢٢سم. ـ (سلسلة أركان الإسلام: ٤)

ردمك: ٣-٥٩٨-٢٠-٩٩٦٠

١- الحج (مناسك) أ- العنوان

ديوي ٥، ٢٥٢ ٢٠/٢٢٣٤

ردمك: ٣-٥٩٨-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٠/٢٢٣٤

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

قالَ رسولُ الله ﷺ:

بُنيَ الإسلامُ على خَمْس:

- شَهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ،

وأنَّ محمدًا رسولُ الله.

- وإقَام الصَّلاة.

- وإيتَاء الزَّكاة.

- والحج.

- وصَوْم رَمَضَان[1].

(١) متفق عليه، البخاري في كتاب الإيمان، باب دعاؤكم إيمانكم. ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام.

حَجّ البَيْتِ

قالَ اللهُ تَعالَى:

﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ...﴾

[سورة آل عمران: ٩٧]

و«سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ: أيُّ العمل أفضلُ؟ قالَ: إيمانٌ باللَّه ورَسُوله. قِيلَ: ثُمَّ ماذَا ؟ قالَ: ثُمَّ الجهاد في سَبيل اللَّه. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: حجٌّ مَبْرُورٌ»[1].

(١) رواه البخاري كتاب الإيمان باب من قال إن الإيمان هو العمل.

الحاجُّ الصَّغير

يَروي عبدُ اللَّه بنُ عبَّاس - رضيَ اللهُ عَنهما - قصةً عن الحاج الصغير، فيقولُ:

لقيَ رسولُ اللَّه ﷺ رَكبًا بالرَّوْحَاءِ، فسأَلَهُم:

- مَن القومُ؟

قالُوا: المسلمونَ. فقالوا: ومن أنت؟

فقالَ: رسولُ اللَّه.

فرفعَتْ إليْه امرأةٌ صَبيّا، وقالَتْ:

- يا رَسولَ اللَّه ـ ألِهذَا حجٌّ؟

قالَ:

- نَعَمْ، ولَك أجر[1].

(١) رواه مسلم كتاب الحج باب صحة حج الصبي.

الحَجّ في سطور

الحج هو قصد البيت الحرام في وقت مخصوص بنية لأداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها.

الحج أحد أركان الإسلام وهو فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله ﷺ لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم)[١].

(١) رواه مسلم كتاب الحج باب فرض الحج مرة في العمر.

شروط الحج:

- أن يكون مسلماً.
- أن يكون عاقلاً.
- أن يكون بالغاً.
- أن يكون حراً أي ليس بعبد.
- أن يكون مستطيعاً للحج أي عنده المال والقدره على الحج.

مواقيت الحج:

أولاً: المواقيت الزمانية:

أشهر الحج هي من شهر شوال إلى العاشر من ذي الحجة قال تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ثانياً: المواقيت المكانية:

١- ذو الحليفة: وهي قرية صغيرة قرب المدينة مكان إحرام أهل المدينة.

obeikandl.com

٢- الجحفة: وهي قرية قرب رابغ وهي ميقات أهل الشام ومصر.

٣- قرن المنازل: وهي ميقات أهل نجد.

٤- يلملم: وهو ميقات أهل اليمن.

٥- ذات عرق: وهو ميقات أهل العراق.

أركان الحج:

١- الإحرام.

٢- الطواف بالكعبة.

٣- السعي بين الصفا والمروة.

٤- الوقوف بعرفة.

واجبات الحج:

١- الإحرام من الميقات.

٢- الوقوف بعرفة إلى الليل.

٣- المبيت بمزدلفة ليلة العيد.

obeikandl.com

٤- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق.

٥- رمي الجمرات.

٦- الحلق أو التقصير.

٧- طواف الوداع.

آداب الحج:

يستحب للمسلم إذا أراد الحج أن يتعلم أحكام الحج والعمرة أو يرافق شخصاً عالماً بأحكام الحج والعمرة. كما يستحب لمن أراد الحج أن يتوب إلى الله من جميع الذنوب.

كما يستحب لمن أراد أن يحج أن يأخذ نفقته من المال الحلال الطيب.

كما يجب الإخلاص لله سبحانه والحذر من المراءات في الحج والمفاخرة بالعبادة وطلب مدح الناس.

وكذلك على الحاج أن يحفظ لسانه من القول الباطل وأن يكثر من ذكر الله.

وأن يحرص على أن لا يؤذي أحداً من الحجاج وخصوصاً في أماكن الزحام.

الإحرام:

هو نية الدخول في النسك مع التلبية.

واجبات الإحرام:

١- الإحرام من الميقات.

٢- التجرد من المخيط بالنسبة للرجال.

الطواف:

وهو الدوران حول الكعبة سبع مرات تعبُّداً لله بنية الطواف مبتدئاً بالحجر الأسود منتهياً إليه جاعلاً الكعبة عن يساره.

شروط الطواف:

١- النية:

٢- الطهارة.

٣- ستر العورة.

٤- أن يكون الطواف داخل المسجد الحرام.

٥- أن يكون البيت عن يساره.

٦- أن يكون الطواف حول الكعبة بكاملها فلو طاف من داخل الحجر لم يصح طوافه.

٧- أن يبدأ من الحجر الأسود.

٨- أن يكون الطواف سبعة أشواط.

٩- الموالاة إلا لعذر كصلاة فريضة ونحوها.

السعي بين الصفا والمروة:

هي المشي بينهما بدءاً من الصفا وانتهاء بالمروة سبعة أشواط.

شروط السعي:

١- أن يكون بعد طواف صحيح.

٢- أن يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة.

٣- أن يكون السعي سبعة أشواط كاملة.

٤- أن يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة، فإن ترك شيئاً منها لم يصح سعيه.

الوقوف بعرفة:

المراد بالوقوف بعرفة هو الحضور إلى عرفات ولو لحظة بنية الوقوف وذلك في وقت الوقوف من زوال الشمس يوم التاسع حتى طلوع الفجر ليلة العاشر من ذي الحجة.

شروط الوقوف بعرفة:

١- أن يكون الوقوف بعرفة المحددة حالياً بالأعلام.

٢- أن يكون ذلك في زمن الوقوف المحدد شرعاً وهو عند الجمهور من زوال الشمس يوم التاسع إلى طلوع فجر ليلة العاشر من ذي الحجة.

٣- أن يكون الواقف عاقلاً أي غير مغمى عليه.

المبيت بمزدلفة:

والمبيت بمزدلفة المراد به الحضور إليها ليلة العاشر من ذي الحجة إلى بعد منتصف الليل.

رمي الجمرات:

والمراد بالجمرات الحجارة الصغيرة ويسمى مكان الرمي جمرة لأن الحجارة تجتمع فيه.

والجمرات التي ترمى ثلاث:

١- جمرة العقبة وهي الجمرة الكبرى.

٢- الجمرة الوسطى.

٣- الجمرة الصغرى وهي أقرب الجمرات إلى منى.

العمرة:

وهي زيارة بيت الله الحرام على وجه مخصوص، وهو النسك من إحرام وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة وحلق أو تقصير، وليس للعمرة وقت مخصوص فهي تصح في جميع أيام العام إلا للحاج وقت حجه.

حكم العمرة:

والعمرة مشروعة وفعلها في العمر مرة واحدة كاف.

أركان العمرة:

١ - الإحرام.

٢ - الطواف بالكعبة.

٣- السعي بين الصفا والمروة.

واجبات العمرة:

١ - الإحرام من الميقات.

٢- الحلق أو التقصير.

obeikandl.com

obeikandl.com

زِيَارَةُ المَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

المَسْجِدُ النبويُّ الشريفُ هُوَ ثَاني المَسَاجِد التي يهفُو إليها قَلْبُ المُسْلم، ويشدُّ إليها الرِّحَالَ بعدَ المَسْجِد الحرَام، ولذَا يحرصُ الكثيرُ من الحجَّاج والمعتمرينَ عَلى زِيارتِه، إلا أنَّ هَذه الزيارةَ ليستْ فَرِيضةً، ولا منسكًا من مناسكِ الحجِ أو العُمرةِ.

ـ ويستحب للزائر:

التَّطَهُّرُ.

يُقَدِّمُ رِجْلَه اليُمْنَى في دُخُول المَسْجِد، ويقولُ: بسْمِ اللَّه، والصلاةُ والسَّلامُ علَى رَسُول اللَّه. اللهُمَّ اغْفِرْ لي، وافتَحْ لي أبوابَ رَحْمَتك.

الصَّلاةُ فيه؛ فإنَّ الصَّلاةَ فيه تَعدلُ ألفَ صَلاة في غَيره إلا المسجدَ الحرامَ.

وزيارة قبر النَّبيِّ ﷺ وصاحبَيْه أبي بَكْر وعمرَ رضيَ اللهُ عنهُما وهذا للرجال خاصة دون النساء.

ويستحب للرجال خاصة زيارة البقيع والسلام على أهله ويستحب أيضاً الصلاة في مسجد قباء لمن زار المدينة

مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

كانَ الناسُ قديمًا يقيسُونَ المسَافـات بالأيَّام والليَالي والأشْهُر؛ فقدْ كانَت الدَّوَابُّ هي وسيلةَ المُوَاصَـلات الرئيسَة عَبْـرَ الصَّحْراء الواسعَة، ولكـنَّ تلبيةَ نداَء اللَّه عزَّ وجلَّ «لَبَّـيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ»، والشـوقَ إلى بَيْته الحَـرَامِ يُهَوِّنُ هَذه المسَافاتِ ويقصِّرُها. فكانَ المـسلمونَ يأتُونَ من كُلِّ مَكان بَعيد لحجِّ بَيْت اللَّه الحَرَام.

ويَحْكي لنَا مـحـمدُ بنُ ياسـين أنَّه كانَ يطوفُ بالـكَعبـة، فـأوقفَـهُ رجلٌ وسألَه:

- مِن أينَ أنتَ؟

فقالَ محمدٌ:

- مِن الشَّامِ .

فسألَهُ مُحمدٌ:

- ومِن أينَ أنتَ؟

قالَ الرجلُ:

- من خُراسَانَ.

فسألَهُ مرَّةً أخرَى:

- كَمْ بينَكُم وبينَ البَيْتِ الحَرَامِ؟

فقالَ الخُراسَانيُّ:

- مسيرةُ شَهْرَيْن أو ثلاثَة.

فقالَ محمدُ بنُ يَاسين: هَذه ـ والله ـ الطاعةُ الجميلةُ الصَّادِقةُ. ثُم أنشدَ قائلاً:

زُرْ من هَوَيْتَ وإنْ شَطَّتْ[1] بكَ الدَّارُ
وحَالَ مِن دُونِه حُـــجُبٌ وأستارُ
لا يَمْنَعَنَّكَ بُعْـــــدٌ عَن زِيَارَتِـه
إنَّ المُحِـــبَّ لِمَـــنْ يَهْـواهُ زَوَّارُ

(١) شَطَّتْ: بعدت.

الأَمَانَةُ

سلمانُ رجلٌ فَقيرٌ، كانَ يعيشُ في بَيْت مُتَواضع، قَريب من الكَعْبَة. وعندمَا يَأتي مَوْسمُ الحجِّ كانَ يعملُ حَمَّالاً، يحملُ للنَّاس أمتعتَهم وحاجيَاتهم، ويأخذُ مقابلَ ذلكَ دراهمَ قليلةً تَكْفيه وتَكْفي عيالَه.

وذاتَ يَوْم عثَرَ سَلْمَانُ عَلى كيس من المَال، فحملَه إلى البيْت، واعتبَرَه هبةً من عنْد اللَّه، فكيفَ سيعرفُ صاحبَ المَالِ وَسطَ زِحَام الحَجيجِ؟!

ولَمَّا رأَتْ زوجتُه المالَ قالتْ لَه:

- اذهبْ إلى حيثُ وجدتَه، وأعْلِنْ عَنْه؛ لعلَّكَ تَجِدُ صَاحبَه.

فقالَ لَها:

- سأفعلها إن شاء الله.

وفي اليَوْم التَّالي سَمعَ سَلْمانُ رجلاً يُنادي علَى مَال ضَاعَ منه، وهَمَّ بأنْ يُخبرَهُ بمكَان المَال، ولكنَّه تريَّثَ قَليلاً، حتَّى عادَ إلى البيْت، وأخبرَ زَوْجَتَه بما حدثَ، فقالَتْ لَه:

- اذهَبْ إلى صَاحِبِ المَالِ واشترِطْ عَلَيـه أنْ يدفعَ لَنَا عُشْرَ مَا في الكِيسِ من مَال.

ورجَعَ سلمانُ إلى الرَّجُل المُنادي، وقالَ لَه:

- يا رجلُ، أتجعَلُ لِمَنْ يدُلُّكَ علَى مكَان المَالِ العُشْرَ؟

فقالَ الرَّجلُ:

- لا، لَنْ أدفعَ لَه شيئًا.

فقالَ سَلمانُ:

- إذنْ اجعلْ لَه رُبْعَ العُشْر.

فقالَ الرجلُ:

- لا، لَن أدفعَ لَه شيئًا.

فقالَ سَلمانُ في يَأس:

- إذَنْ اجْعلْ لَه عَشْرَةَ دَرَاهمَ.

فقالَ الرجلُ مصمِّمًا:

- قُلتُ لَنْ أدْفَعَ شيَئًا.

فجذَبَهُ سَلمانُ في غَيْظٍ قائلاً:

- هيَّا تَعالَ مَعي لتأخُذَ مالَكَ.

وفي بيْت سَلمانَ فتحَ الرجلُ الكيسَ فإذا فيه ألفُ دينَار كاملةٌ، لم تَنْقُصْ شيئًا، فأعادَها إلى الكيسِ مرَّةً أخْرَى، ودفَعهُ إلى سَلمانَ قائلاً:

- خُذْهُ، هوَ لَكَ.

فقالَ سَلمانُ متعَجِّبًا:

- أتَهْزأُ بي يا رجلُ؟!

فقالَ صاحبُ المَال:

- لا، هذَا مالُكَ.

- ولماذَا تدفعهُ لي كُلَّه الآنَ وقد رفضْتَ أنْ تُعطيَني منهُ شيئًا؟

فقالَ صاحبُ المَال:

- إنَّ لهذَا المَال قصـةً؛ فقدْ أعطَانيه رجلٌ مسلمٌ من أهْل خُـراسانَ، وقالَ

لي: اطْرَحْ هذَا المالَ في الحَـرَم، ثُم نَادِ عَلَـيْه، فـإذا ردَّه إلَيْكَ مَنْ يَعـثُـرُ عَلَيْـه فادفَعْه إليه، فإنَّه أمينٌ.

❋ ❋ ❋

obeikandl.com

المحتويات

الموضوع	الصفحة
حج البيت	٦
الحاج الصغير	٧
الحج في سطور	٨
الإحرام	١٢
الطواف	١٢
السعي	١٣
الوقوف بعرفة	١٤
العمرة	١٦
زيارة المسجد النبوي الشريف	١٧
من كل فج عميق	١٨
الأمانة	٢٠

obeikandl.com